مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: استقطبات التحالفات الاقليمية والدولية: العراق انموذجاً
اسم الكاتب: م. عبد الجبار اسماعيل ابراهيم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/370
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 07:48 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

استقطابات التحالفات الاقليمية والدولية: العراق انموذجاً

م.عبدالجبار اسماعيل ابراهيم(*)

الملخص

يمثل العراق حالة مهمة في مستوى التوازن الاقليمي والدولي، حيث تزايدت المنافسة بالتوجه والاهتمام في التقارب مع العراق، ليس لجغرافيه موقعه فحسب، بل لانه يمتلك مقومات اخرى كثيرة تجعل الدول الاقليمية والدولية تتنافس في مسألة التسارع للتقارب معه، بدءاً من دول الجوار وانتهاءً بالولايات المتحدة الامريكية. الدولة الابعد والاقوى في العالم. ومما زاد من الاهمية في التقارب مع العراق، النصر الذي حققه على اكبر هجمة عدوانية شرسة تعرضت لها الانسانية بصورة جمعاء من أكبر التنظيمات الارهابية في العالم. خصوصاً ان العراق هو الدولة الوحيدة التي استطاع دحر التنظيم داعش الارهابي داعش وانهائه. الامر الذي اثبت حقيقة مهمة بأن العراق يمثل اهم المرتكزات في التوازن الدولي.

الكلمات المفتاحية: التحالفات الاقليمية/التحالفات الدولية/الاستقطابات

المقدمة

يرتبط مستوى الاهمية الحيوية لاي دولة في طبيعة علاقاتها ومستوى توازنها الاقليمي والدولي، وهذا ما يعكس حالة الاهتمام المتزايدة بالتقارب مع العراق، وهذا في جانب مهم منه يعود الى الحقائق على الارض، فمن يريد التقارب مع العراق يحتاج الى استرضاء الاغلبية السياسية، كما ان النصر المتحقق على داعش بالاعتماد على القدرة الذاتية زاد من امكانية الجذب للتقارب مع العراق ، الامر الذي اثبت حقيقة مهمة مترسخة في نظام التوازنات القوى الاقليمية بأن العراق يبقى من اهم مرتكزات التوازن التي لاتصح بدون

(*)جامعة بغداد–كلية العلوم السياسية

تاريخ استلام البحث : **2019/6/24** تاريخ قبول النشر : **2019/10/10**

الفاعلية العراقية. وكذلك فالادراك المقرون بتواجد القوات الامريكية على الارض العراقية ، وهذا العنصر قد جعل كل من الجوار الاقليمي الرافض للوجود الامريكي او المؤيد له يولي العراق اهتماماً خاصاً من حيث التخطيط وبرامج العمل. بالاضافة الى الموقع البري المهم الذي يحتله العراق فهو اكبر جزيرة قارية تربط بين سواحل الخليج ودول الهلال الخصيب. كما ان هناك السوق العراقية المهمة لأغلب الجوار الاقليمي. وايضاً التطور الحادث على ضفاف الخليج ودخول الصين كمستثمر مهم في جزيرة بوبيان. واخيراً التنامي والتقارب الروسي السوري عقب الازمة السورية.

اي ان الحراك الدولي حيال العراق تحول الى نقطة استقطاب تجذب اليها القوى الاقليمية. وحالة الاهتمام المتزايد من بعض الدول تجاه دولة معينه تؤسس لحالة من التعاون و/ او التحالف بين الدول، او للتنافس مع اخرى في سبيل الوصول الى الهيمنة على الدولة محط الاهتمام ، الامر الذي يؤدي بدوره بالمقابل الى حالة من التصارع والتنافس والاستقطاب على المستوى الاقليمي.

هذا بالإضافة الى ان التقارب الايديولوجي واختلافه بين الدول المتنافسة والدولة ذات العلاقة (محط الاهتمام) يؤثر ايضا في حالة التنافس والتصارع و/ا والتعاون بين الدول ، اذا ما علمنا ان النظام الاقليمي يقوم على تعدد اللغات والثقافات والاديان والاعراق والقوميات ، فهو ليس نظام اقليمي جغرافي بالمفهوم الدقيق فعلى الرغم من وجود حالة من التقاربات القومية الكبيرة ولكن لا يوجد انسجام سياسياً، فضلا عن عدم التوافق في الاهداف والمصالح المشتركة حتى بين الدول ذات القوميات العربية نفسها ، ومن ثم فأن الاهتمام المتزايد وبروز دول ذات اهمية كبيرة كالعراق بما يملكه من عوامل مادية ومعنوية يؤثر في العلاقات والاستقطاب بين الدول، فكلما تزايدت حالة الاهتمام تزايدت حالة التنافس والتعاون واختلفت اشكال العلاقات بين الدول اقليمياً ودولياً. ولهذا فأن العراق بمعطياته ذات الاهمية المتزايدة لدى الدول الاخرى ولا سيما بعد عام 2003 قد اثر في شكل العلاقات الاقليمية واهدافها ، فالعراق دفع بأغلب دول الجوار الاقليمي العربي وغير العربي الى الدخول في مستوى جديد من العلاقات بسبب التغيرات الجديدة التي

شهدها العراق خاصة على مستوى القدرات العسكرية المتنامية بعد عام 2003 ، مما حدى بالدول الكبرى اقليمياً وخاصة الاقطاب المهيمنة فيه اعادة رسم خارطة تفاعلاتها حيال العراق بما يتناسب مع التغيرات الجديدة وبما يُمكن لها تحقيق اكبر مكسب متاح على المستوى الاقتصادي والامني من العلاقة مع العراق.

وظهور العراق كقوة قادرة على تحريك الكثير من عوامل التأثير في الدول المجاوره له، سوف يقود الى تحولات في بيئة توازن القوى الاقليمية، التي اصبحت الولايات المتحدة وقوى اقليمية اخرى شركاء فيها وبهذا الحال سوف يولد حالة عدم استقرار داخلية واقليمية واسعة النطاق. وسوف تحفز هذه المتغيرات على انتشار فوضى اقليمية وتضاربا في المصالح الاستراتيجية للاطراف الفاعلة على طرفي المعادلة القائمة[1].فبدأنا نشهد بروز خارطة علاقات اقليمية جديدة للدول القريبة من العراق ، كبروز محاور استقطاب محتملة للتعاون المستقبلي الذي يرتكز على بعد الشراكة اكثر من طابعه التفاعلي المرتكز على العلاقات. وفي هذا الاطار يبرز لنا اتجاهان هما الاكثر اهمية حيال العراق وهما :

اولا: ايران– سوريا– العراق

يمتاز هذا التقارب الثلاثي بأنه معاكس للأطر النظرية فهو شهد البعد العملي لتطبيق التقارب قبل ان يؤسس له سياسياً، وهذا يرجع الى الضغط الامني الذي شهده محور الهلال الخصيب والمتمثل بالإرهاب، يأتي البحث في هذا التحالف عبر بيان الاركان الاساس التي تعد مقتربات بين هذه الدول الثلاث وبيان طبيعة الظواهر المحركة لهكذا تحالف : الانطلاقة من ما شهدته سوريا من تنامي ظاهرة الارهاب وبيان حجم التهديد الذي مثلته هذه الظاهرة :

1– سوريا من دول المواجهة مع الكيان الاسرائيلي ، وهذا جغرافياً غير متحقق في العراق .

2–النظام السياسي في سوريا وان كان ذات طابع علماني غير ان مركزية السلطة تتيح حرية التقارب مع هذا النظام ، لان القرار ذات طابع مركزي وهذا غير متحقق في حالة العراق.

3- سوريا هي عمق جغرافي للهلال الخصيب وبدون هذا العمق تخسر دول الهلال الخصيب امتدا جغرافي مطل على المتوسط وخط مواجهة متداخل مع الكيان الاسرائيلي، والدعم اللوجستي المقدم للمقاومة ضد اسرائيل.

4- هناك بُعد استراتيجي للموقع الجغرافي السوري وهي قدرتها على التقارب مع الاردن دولة المواجهة التي تمتلك علاقات مع الكيان الاسرائيلي ، وعمق خطوط الدعم اللوجستي لدعم المعارضة السورية.

5- سوريا موقعها يتيح لها التقارب مع الاتحاد الاوربي وهو تكتل دولي يحتل اهتمام متازايد في فكر صانع القرار لدول خط المواجهة ، وهذا بدا واضحاً حيال مفاوضات الملف النووي مع جمهورية ايران.

6- سوريا هي المنصة الوحيدة للتحالف مع روسيا في المياه الدافئة .

هذا ما تمثله سوريا وهو يتكامل من حيث المعطيات على الارض مع العراق:

1-العراق من اهم مكامن النفط العالم. دولة ريعية وهذا ما يجعل السوق العراقية منطقة تنافس بين المنتجين العرب والاقليمين.

2- العراق دولة التحول الاولى في المنطقة ، والتي من خلالها اجتاحة المنطقة العربية موجة التحول الديمقراطي وهذا ما جعل اغلب الدول المجاورة تركز اهتمامها في مستقبل العملية السياسية وكسب الحلفاء في العراق.

3- طبيعة النظام السياسي الذي أُسس له بعد 2003 هو نظام متعدد الامر الذي يتيح للدول الساعية للتحالف مع العراق او التقارب منه ان تكسب اكثر من وسيلة ضغط حيال العراق ، وسوريا تصنف من الانظمة السياسية الناجحة بأغتنام الفرص.

4- التواجد الامريكي على الارض العراقية هذا التواجد يمثل تحدي مهم لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة والخشية من استبدالهم بالعراق، والدول المعادية للعراق والخشية من اتخاذ العراق منصة للعدوان عليها.

اما بالنسبة لايران فالمرتكزات التي تقدمها هي :

1- النظام السياسي المغاير في العالم فهي النموذج الاسلامي الجعفري الوحيد في العالم ، وهذا جعلها تعاني العزلة في بدايات الثورة بعد عام 1979، لذا فهي حريصة على صناعة محيط اقليمي يتقبل وجودها ويبعدها عن العزلة.

2-ايران ما برحت ان تكون الدولة صاحبة مشروع اقليمي وحلم الدولة الاقليمية دائمة يتنقل بين انظمتها السياسية وان اختلفت من حيث التكوين السياسي لكنها هدف مركزي للتكوين المجتمعي .

3-ايران تحتاج الى عمقها الجغرافي الذي يربط بين مشروعها وبين جوارها الجغرافي الممتد من هضبة ايران باتجاه البحر المتوسط ،لذا فهي بحاجة العراق وسوريا.

4- ايران تقدم نفسها كدولة قائدة لما يسمى محور(المقاومة) ، وهكذا مشاريع دولية لايكتب لها الفاعلية اذا لم تقرن بتحالف دولي ، او اطراف من الممكن استمالتها للتحالف مثل روسيا والاتحاد الاوربي ، وايران لديها علاقات جيدة مع روسيا تستطيع من خلالها ان تقدم لروسيا بعد بري للوصول للمياه الدافئة عبر العراق الى سوريا، وعبر سوريا تستطيع التقارب مع الاتحاد الاوربي .

5- ايران من اكبر منتجي النفط والغاز لذا فهي بحاجة للتنسيق مع العراق حول القدرة التصويتية داخل الاوبك ، وتحتاج سوريا كبديل لخطوط انابيب الغاز باتجاه اوربا فهي ورقة تفاوض مع تركيا التي تمتلك مع ايران انابيب لنقل الغاز.

6- ايران تولي البعد غير الرسمي اهمية حيوية ترتبط بأهداف سياستها الخارجية العليا ، وبدون هذا البعد غير الرسمي تخسر جزء كبير من قدراتها في العراق وسوريا.

7- السوق العراقية من اهم الفرص الاقتصادية المتاحة امام ايران فمنتجاتها محدودة القدرة التنافسية امام تركيا وفي السوق الخليجية.

هذه المحركات الدافعة باتجاه التقارب بين هذه الدول الثلاث يكملها تنسيق امني بدونه لم تكن لتنجح هذه الدول بالحد من ظاهرة الارهاب يطرح فكرة مشروع التقارب او

التحالف بين هذه الدول الثلاث ، لكن هنا محددات قد تدفع بالجانب الايجابي للتقارب وقد تكون عوامل منع حيال هذا التقارب:

1-العراق يرفض فكرة المحاور ودستوره وشعبه غير مستعد لتحمل تكلفة محور امني جديد وان كان ذات اهمية حيوية، لذا على التحالف ان يأخذ طابع اقتصادي مقرون بمنجز امني يزامن النشاط الاقتصادي ويعبر عن هوية الامن (الثلاثي العراقي – السوري – الايراني) المحقق له.

2- سوريا تدرك جيداً ان هكذا تحالف سيجابه بضغط روسي لكي يصاغ وفق اولويات الاستراتيجية الروسية وقد بدا هذا واضحاً في اسلوب المناورة مع الكيان الاسرائيلي ، فبعد زيارة بشار الاسد للجمهورية الاسلامية وجهت على اثرها دعوت ل بينيامين نتنياهو لزيارة روسيا ، فضلا عن قضية الجولان وموقف روسيا منها.

3- الولايات المتحدة واسرائيل اهم محدد لهكذا تحالف .

4-المحور الذي تحمل تكاليف دعم المعارضة في سوريا لانجاح المشروع يعتبر فشل لبرامج الدعم المقدمة للمعارضة السورية والتي لم تقتصر على تغير شكل النظام بل ترتبط بمستقبل المنطقة .

5- الدور التركي واهميته بسبب مكانتها وكذلك دعمها لتيارات سياسية ذات طابع ديني مثل الاخوان المسلمين ، فضلا عن كون تركيا عضو في الناتو(تحالف شمال الاطلسي) وهي بوابة مهمة للتقارب مع دول اوربا عبر مشاريع الطاقة النفط والغاز.

وهذه النقاط تبقى ترتبط بالموقف العراقي, حيث يرى كيسنجر في تقيمه للسياسة الدولية لكيفية تحقيق المصلحة القومية في السياسة الخارجية انه(اذا كانت القيم او القوة الاديولوجية هي مجمل المحددات الرئيسية للسياسة الخارجية فان تحديد الاختيار يتوقف على المرحلة التاريخية التي تجد فيه الدولة مكانها حول امكانية استرشاد السياسة الخارجية بالقيم اوبالمصالح[2].

ثانياً: الاردن _مصر_ العراق

ان دول الجوار العربية والاسلامية تشكل المكونات الجغرافية المؤثرة في العراق،خصوصاً بعد العام **2003**. مما ازدادت اهمية العراق ليصبح مجالا حيويا للتنافس الاقليمي والتصارع عليه ،وقد ساعد في حداثة التجربة السياسية طبيعة اتجاهات السياسة العراقية نحو محيطه العربي والاسلامي[3]. والتحالف المقترح على هذا المستوى ذات طابع استشرافي يعكس اسلوب التقارب غير المباشر غير انه يوصف بأنه دؤوب وذات طبيعة براغماتية لانه يرتبط بدول طبعة سياستها الخارجية بهذا الطابع : مثل المملكة الاردنية الهاشمية ، وجمهورية مصر العربية، فضلاً عن العراق الركن المشترك بين هذه التحالفات. والعراق من اهم السلبيات التي تشكل على سياسته الخارجية انها غير مستقرة ولاتتضمن ثوابت ومنقطعة وذات طبيعة انفعالية فهي وفق المعاير الموضوعية لاتصنف سياسة خارجية وانما تصنف سلوك سياسي مبني على ردود الفعل : لان اصل التوصيف العلمي للسياسة الخارجية بأنها قرارات وافعال موجهة نحو الخارج. لان القرار والفعل دائما ما يقرن بالعقلانية ، وهذه من اهم مؤشرات قياسها ان يناسب الفعل المكسب المتحقق على الارض. وحتى نستطيع البحث في طبيعة هذا التحالف نحتاج بيان اهمية العراق لهذه الدول وكذلك اهمية هذه الدول بالنسبة للعراق:

بداية من الاردن :

1- من اهم مجاورات العراق الجغرافية دولة قرن تاريخها السياسي بتشكيل الدولة العراقية الحديثة بعد عام **1921**، ودائماً ما حافظة على دوام علاقتها بالعراق حتى في اشد الظروف توتراً وهي الفترة التي اعقبت اسقاط الملكية وتشكيل الحكم الجمهوري في العراق بعد انقلاب **1958**.

2- دولة تمتلك اتفاقية تسوية مع الكيان الاسرائيلي والتي دائماً ماتقرن حلول الصراع العربي الاسرائيلي بها ، وهذا يكسبها اهمية حيوية بالنسبة لدول المنطقة الكبرى مثل العراق.

3- الاردن دولة الشحة بالموارد الامر الذي يجعلها دائماً ما تبحث عن مصدر سهل وميسر للموارد خاصة عناصر الطاقة والعراق بحكم موقعه الجغرافي مثالي بالنسبة للأردن.

4- صغر حجم دولة الاردن والرغبة بممارسة دور مؤثر هذا الامر جعل الاردن دائما ما تسعى جاهدة الى الخروج عن المألوف واعتماد اسلوب تبني القضايا لتحقيق الكسب الذاتي ، مثل موقفها حيال الفلسطينين وكذلك موقفها من حرب الخليج الثانية ، وموقفها من التغير الذي شهده العراق بعد 2003.

هذه المتغيرات دائما ما تفرض على الاردن التقارب مع العراق ، الذي يدرك بدوره هذه الاهمية وفي الوقت نفسه يدرك اهمية الاردن التي اشرنا اليها .

اما بالنسبة لجمهورية مصر العربية ، فأن البحث في توجهاتها حيال العراق يرتبط بطبيعة سياستها الخارجية حيث تضع مصر لنفسها اهداف والتزامات تفوق قدراتها الذاتية ، وهذا يرجع الى طبيعة تكوين الجمهورية التي اسس لها عبد الناصر ، لذا نجد ان سياسة مصر الخارجية دائما ما تبحث عن من يسدد فواتيرها . ومن يتحمل التكلفة يضع اهدافه الخارجية في اطار سياسة مصر للاستفادة من مكانة مصر وقدرتها على التأثير السياسي الخارجي خاصة على الدول العربية . اذا ان مواقف مصر السياسية هي تعبير عن مواقف غالبية الدول العربية او على اقل تقدير هي العنصر الاساس لبلورة هذه المواقف . يضاف الى ذلك موقعها الاستراتيجي الذي يربط بين البحر الاحمر ودول الخليج العربي وصحراء سينا بأتجاه الكيان الاسرائيلي وهذا في جانب مهم منه يفسر لنا لماذا دول الخليج دائما ما تسدد فواتير مصر الخارجية في زمن الاخوان كانت قطر وفي عهد السيسي الامارات والعربية السعودية . غير ان هذا الالتزام يتطلب جهد على المستوى العربي فالسعودية خسرت دمشق بسبب سياساتها الداعمة للمعارضة السورية. ومهددة في اليمن لذا فهي بحاجة لأسلوب سياسي جديد يتناسب مع الدور الامريكي في المنطقة الذي فك ارتباط السعودية عن الازمة السورية ورفع دعم الكونغرس الامريكي للتحالف العسكري السعودي الاماراتي ضد اليمن ، وهذا يدشن عهد جديد للدور السعودي يعتمد كما اشرنا القوة الناعمة التي تعتمد اسلوب الاستمالة المالية ، وهو اسلوب يوصف بأنه ذات طابع ارتدادي ويعتمد على تأسيس الارضيات المشتركة فلم تعد السعودية تعتمد اسلوب المنح وانما تؤسس لاسلوب الاستثمار الذي يخلق حاجة طويلة

الامد للبقاء ويوفر غطاء دولي في حال تعرض استثماراتها للاعتداء او التأميم من قبل الدولة المستضيفة . وهذا ما بدأت السعودية بالتأسيس له حيال العراق لكسب وده عبر استمالته بشكل مباشر او غير مباشر عبر مصر، والقمة الثلاثية (مصر، السعودية, الامارات) التي عقدت في شرم الشيخ تصب في هذا الاطار.

ثالثاً: الية العمل المرجحة

ان العلاقات العراقية الاقليمية تعرضت الى اختلالات وعوامل توتر في حقب تاريخية مختلفة، ومن ضمنها العلاقات العربية وتحديداً بعد احتلال العراق للكويت عام **1990** التي تعد اهم الاسباب الرئيسية في تدهور العلاقات العراقية العربية من ذلك الوقت[4].وعليه فلابد ان تنطلق السياسة الاقليمية العراقية من لعب دوراً اقليمياً فعالاً. ضمن رؤية اوسع لتشكيل صيغة مختلفة للتفاعلات الاقليمية. والتي تستند بالنسبة للعراق على مبدأ الحراك الفاعل من دون الوقوع في تخندق المحاور بأشكالها والتي ستنعكس على المكانة الإقليمية المرتقبة للعراق، وهذا يعني تبني سياسة عدم الانحياز وعدم وقوع الدولة العراقية في المجال الحيوي لإحدى الاستراتيجيات الإقليمية المندفعة. الذي بالتأكيد سيؤدي الى انتاج ازمات جديدة[5].وعليه لابد من اتخاذ عدة خطوات للدولة العراقية التي من شأنها ان تتلافى حالة المنافسة في الاتجاهات الاقليمية المختلفة. واهم هذه الخطوات:

1-بناء المجتمع السياسي العقلاني بالاعتماد على ظاهرتي التركز والتمركز بالاستفادة من التنوع المجتمعي وتحويله الى حالة ايجابية خاصة اذا تكاملت مع سهولة استثارة المجتمع العراقي. وعدم تشتيت القدرات في اطار السعي والتركيز على حل القضايا العالقة ،حيث يمكن ترحيل القضايا الى حالة تفاوضية افضل يكون عليها العراق من حيث القدرة الذاتية والتفاوضية عبر البناء على النجاح الاولي المتحقق مع نموذج الجمهورية الاسلامية حيث لا يوجد عدم نجاح ولكن هناك نجاح محدود. وهذا يفرض على المفاوض العراقي التخلي عن منهج رفع سقف المطالب بالتفاوض، واعتماد منهج الارضيات المصلحية المشتركة لأنها اكثر مقبولية واقل اثارة للخصم واقرب للقدرة الذاتية للعراق في الوقت الحالي.

2–التعامل مع دول الجوار على اساس تجزئة الظواهر الى قضايا متعددة والتفاوض على القضايا بشكل جزئي، وهذا يحقق للعراق عدة اهداف[6]:

أ–كسب الوقت والمطاولة في التفاوض لإرهاق الطرف الثاني.

ب –الخسائر تكون محدودة ولاتكون كبيرة.

ج – يكسب المفاوض العراقي الوقت لاسترجاع القدرات الذاتية ويتمسك بالمطاولة .

د –في حال عدم النجاح في التوصل الى اتفاق فأنه يمكن اعادة جولة المفاوضات حتى وان كان يخص الظاهرة بشكل كلي.

هـ –في كل عملية استرجاع وكسب وقت يستطيع صانع القرار تقييم الاداء وتصحيح الضعف.

و –يكسب المفاوض العراق ميزة ترحيل القضايا لفترات طويلة وهذا ما نحتاجه كسب الوقت لان البلد في حالة عدم استقرار سياسي والتفاوض من موقع افضل خاصة وان بعض القضايا الجزئية قد تسقط بالتقادم وبعضها يرتبط بتحسن العلاقات. وهذا الاسلوب نجح في العهد الملكي الذي ابقى ترسيم حدود العراق فترات طويلة وتحكم بالأرض من واقع السيطرة لكن النظام البعث المقبور تنازل عن هذه الاراضي بكل سهولة وكانت جميع المعاهدات الحدودية لصالح جوار العراق على حساب ارضه.

2–استثمار التناقضات الاقليمية لمحددات دول الجوار حيث ان فكرة التلويح بالتحالف الناجح مع ايران وسيلة ضغط واستمالة وتمنح المفاوض العراقي قدرة اكبر على التأثير في المفاوضات الاقليمية مع الاطراف المحتملة ، خاصة التحالفات المدعومة من قبل حلفاء الولايات المتحدة مثل الاردن ومصر .

3– ضرورة تبني سياسة فك الارتباط الجزئي مع الولايات المتحدة واعتماد الارتباط الاقتصادي بديلا عنه لأنه سيكون ضامنا لقبول الولايات المتحدة لفكرة تعدد التحالفات الاقليمية التي تصب سياسيا لصالح مستقبل العراق.

رابعاً: اثر التنظيمات الارهابية على انشاء التحالفات.

ظهرت في الاونة الاخيرة تقاربات وتحالفات دولية جديدة ذات طبيعة دولية واقليمية. كان فيها للعراق دوراً اساسياً ومهماً فيها، والسبب في ذلك هو انتشار التنظيمات الارهابية التي اثرت في التوازنات الدولية، ودفعت باتجاه التأسيس لتحالفات دولية، ولم ترتبط بدول الجوار والمنطقة، بل تمثلت بدول العالم بصورة اجمع، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية. والعراق واجبه التحدي الاكبر حيال تلك التنظيمات الارهابية او على الاقل مجاور لمكان تواجدها وبداية انتشارها الارهابي. لذا فقد مثل العراق الرقم الاول في تلك التحالفات الدولية، التي عملت على ضرب التنظيمات الارهابية في العراق وسوريا، ومحاولة القضاء عليها.وخصوصاً في العراق البلد الغني بالموارد حيث تسعى التنظيمات الارهابية للسيطرة على هذه الموارد عبر التوظيف المدروس للعنف لتحقيق اهداف سياسية بطبيعتها من خلال الترهيب او الاكراه اوبث الخوف. عبر امتلاك موارد مالية تمنح هذه التنظيمات الوفرة المالية لتحقيق اهدافها في الخروج عن سيطره الدوله و تاسيس مناطق نفوذ للارهاب وسيلتها في ذلك هو العنف واثارة الخوف[7].حيثُ ترتكز فكرة استعمال العنف للحصول على مطلب سياسي. على ثلاث عناصر اساسية وظفتها التنظيمات الارهابية:

العنصر الاول هو العنف كوسيلة، والثاني هو المأرب السياسي كهدف بعيد، والعنصر الثالث هو الخوف الذي ينتج عن الفعل كهدف مباشر وقريب[8]. ويهدف هذا الاسلوب الى تحقيق مكاسب اقليميه سياسيه. وقد حدث هذا اثناء الاحتلال السوفيتي لافغانستان عندما لجأت الولايات المتحده الى تشجيع العصابات الافغانيه التي تحارب الجيش السوفيتي فقامت بتدريب المجاهدين الافغان و تدعيمهم بالمال و السلاح. وهذا ينطبق على الكثير من الدول في دعمها لحركات مسلحه عدة. هناك ايضا الارهاب الدولي و هو اي عمل ارهابي يشترك فيه اكثر من طرف دولي او تتشابك فيه مصالح واهتمامات اكثر من طرف [9]. حيثُ يتميز بكونه عملاً منظما من جهة معينة تتولى التخطيط

والتنظيم, و يشترط فيه استخدام العنف المسلح، الذي يهدف الى بث الخوف والرعب لدى المجتمع[10].

وبعد ان وصلت الامور لتنظيم داعش الى تمدده في محافظات عراقيه عده, بتشكيل تهديدا حقيقيا تهديا مباشرا للعراق , اصبح هنالك مخاوف لدى امريكا في المنطقه ان يتمدد هذا التنظيم الى خارج شمال سوريا و العراق و ان يهدد استقرار انظمه حليفه مثل: الاردن و السعوديه, وسواء كانت هذه مخاوف حقيقيه او مجرد هواجس الا ان حلفاء واشنطن اخذوا هذه المخاوف و التهديدات على محمل الجد, وبدأو بحث الاداره الامريكيه للتدخل لصالحهم ، وباشرت الولايات المتحده الامريكيه طمأنه حلفائها واسنادهم [11].

و شُكلت تحالف دولي واسع بقياده الولايات المتحده، وبمشاركه عدد كبير من دول العالم بلغ نحو 62 دوله في مقدمتها: دول الاتحاد الاوروبي و كندا و استراليا ونيوزلندا واليابان وكوريا الجنوبيه, و دول الخليج العربي و بعض الدول العربيه، وقد اكد التحالف على :

اولاً: استبعاد ارسال جنود القتال على الارض.

ثانيا: الاعتماد على قوات بريه وطنية لاستكمال العمل الذي تنجزه ضربات قواتها الجويه.

وقد عبرت موقف مجلس جامعة الدول العربية عن موقفها حيال الارهاب وادانته بجملة قرارات :

1–حث الدول التي على مواجهة الارهابين واشارة الى الاثار السيئه لتواجد هؤلاء الارهابيين على اراضي بعض الدول واثر نشاطهم من خطورة على الامن القومي العربي.

2–دعوههذه الدول الى اتخاذ اجرااءت للحد من نشاط التنظيمات الارهابية.

3– مطالبه هذه الدول باتخاذ ما يلزم من ترتيبات قانونيه، واجراءات اداريه للرصد تحركات الارهابيين المعنيين، و حصرهم وتسليمهم باعتبارهم مطلوبين للعداله[12].

فالتنظيمات الارهابية اصبحت تمثل تهديد دولي دفع بدول المنطقة الى اتخاذ اجراءات للتقارب بين هذه الدول لمواجهة تهديد الارهاب حتى وان كان التقارب يتقاطع مع فكرة المحاور التي تختلف بالاهداف ويجمعها ادراك مشترك لخطورة التنظيمات الارهابية.

الاستنتاجات:

هذه البيئه الاقليميه التي تتقاطع فيها المصالح الاقليمية جعلت العراق يواجه تحدي الاستقاطابات المختلفة ويعتمد نهج الاحياد النسبي في التوجه حيال هذه الاستقطابات ، خاصة بعد توحد الجهد الدولي لمواجهة ظاهرة الارهاب ساعيا من خلال هذا التعاون الدولي الى تعزيز القوة الذاتية عبر دوره المركزي في مواجهة الارهاب والتأيد الدولي للدور المركزي العراقي لتعزيز المكانة الاقليمية للعراق خدمة للمصالح الوطنية عبر صياغة تحالفات متعددة سياسية واقتصادية.

International and regional alliances polarization.. Case study IRAQ

Abstract

Iraq has an important place in the regional and international balance, and the competition among countries has increased in rapprochement with Iraq, not only for its geography or its privileged location, but because it has many other components that make regional and international countries want to strengthen their relations with it (Regional and international powers). In addition to that, Iraq has become increasingly important for these international and regional powers after its victory over the terrorist organization (ISIS), which proved an important fact that Iraq represents the most important pillars in the international balance.

key words: regional alliances/ International alliances/the polarization

[1]–حيدر علي حسين، اتجاهات مستقبلية في علاقات العراق المستقبلية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 61،2017،ص6.

[2]– حيدر علي حسين، اتجاهات مستقبلية في علاقات العراق المستقبلية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 61،،2017،ص9.

[3]– حيدر علي حسين، مصدر سبق ذكره،ص7.

[4]–صحيفة الصباح، العدد 513،بغداد،2005/4/23.

[5]– حيدر علي حسين، اتجاهات مستقبلية في علاقات العراق المستقبلية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد 2017،61،ص11.

[6]–د فايق حسن ود.يسرى مهدي: الحياد الاقايمي في سياسة العراق الخارجية، مجلة النهرين، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، العدد 5،تموز 2018،ص67.

[7]– حسن سلمان خليفة البيضاني، حرب مكافحة الارهاب(تجربة ميدانية)، دار الحكمة، ط1،لندن،2012،ص15.

[8]– ماجد موريس ابراهيم، الارهاب الظاهرة وابعادها النفسية، دار الفارابي، ط1، بيروت،2005،ص27

[9]– ماجد موريس ابراهيم، مصدر سبق ذكره،ص29.

[10]– سهيل حسين الفتلاوي، الارهاب الدولي وشرعية المقاومة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط2،الاردن،2011،ص63.

[11]– وليد حسن مُحَمَّد، التدخل الدولي في العراق انموذجاً، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، العددان 33–34، بغداد، 2017، ص232.

[12]– سهيل حسين الفتلاوي، مصدر سبق ذكره،ص93–94.

References:

1-Haider Ali Hussain, Future Trends in Future Iraqi Relations, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, No. 61,2017, p. 6.
2- Haider Ali Hussein, Future Trends in Future Iraqi Relations, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, No. 61, 2017, p. 9.
3- Haider Ali Hussain, previously mentioned source, p. 7.
4- Al-Sabah newspaper, No. 513, Baghdad, 4/23/2005.
5- Haider Ali Hussein, Future Trends in Future Iraqi Relations, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, No. 61,2017, p. 11.
6- Dr. Fayek Hassan and Dr. Yousry Mahdi: Resident Neutrality in Iraq's Foreign Policy, Al-Nahrain Journal, Al-Nahrain Center for Strategic Studies, Issue 5, July 2018, p. 67.
7 - Hassan Salman Khalifa Al-Baidhani, The War Against

Terrorism (A Field Experience), Dar Al-Hikma, 1st Floor, London, 2012, p. 15.
8 - Majid Morris Ibrahim, The apparent terrorism and its psychological dimensions, Dar Al-Farabi, 1st floor, Beirut, 2005, p. 27
9 - Majed Morris Ibrahim, previously mentioned source, p. 29.
10- Suhail Hussein al-Fatlawi, International Terrorism and the Legitimacy of the Resistance, Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 2nd Edition, Jordan, 2011, p. 63.
11- Walid Hassan Muhammad, International intervention in Iraq as a model, Political and International Journal, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, No. 33-34, Baghdad, 2017, p. 232.
12 - Suhail Hussein al-Fatlawi, previously mentioned source, pp. 93-94.